



تقرير من فلسطين:

تحدث النساء الفلسطينيات
عن المجاعة والتجويع والصمود
تحت الحصار والاحتلال

مقدمة

تُعبّر فيمينا عن تضامنها الكامل مع النساء الفلسطينيات في غزة والضفة الغربية وداخل أراضي عام ١٩٤٨، اللواتي يعانين من عنف مدمر وظروف غير إنسانية نتيجة العدوان العسكري الإسرائيلي الوحشي، وسياسات الاحتلال والفصل العنصري، والتمييز والتهميش المنهجي.

في قطاع غزة، يمكن وصف الوضع الحالي بأنه كارثي بكل المقاييس. فإلى جانب القصف المستمر الذي دمر البنية التحتية بشكل شبه كامل وأدى إلى مقتل أكثر من ٦٨٠٠٠ شخص (وفق تقديرات محافظة)، فرضت إسرائيل منذ ٢ آذار/مارس ٢٠٢٥ حصارًا شاملًا منع دخول الغذاء والدواء والوقود والمساعدات، ما دفع أكثر من ٨٥% من سكان غزة إلى مرحلة المجاعة القصوى (المرحلة الخامسة وفق تصنيف IPC)، بحسب تقارير عديدة. هذه المجاعة ليست عرضية، بل هي نتيجة مقصودة لتسليح إسرائيل للغذاء واستخدامها التجويع كسلاح حرب. الحصار لا يخنق المدنيين فقط، بل يستهدف أيضًا عمليات إيصال المساعدات ويعاقب كل فعل تضامني مع الشعب الفلسطيني. يواجه الفلسطينيون/ات في الضفة الغربية عنفًا ممنهجًا ناتجًا عن سياسات الاحتلال والفصل العنصري. تشنّ القوات الإسرائيلية اقتحامات متكررة تؤدي إلى آلاف الاعتقالات، فيما تواصل سياسة هدم المنازل ومصادرة الأراضي ضمن مساعٍ لضم المزيد من المناطق، مما يؤدي إلى معاقبة وتهجير الفلسطينيين/ات جماعيًا. إلى جانب الجيش، يمارس المستوطنون الإسرائيليون اعتداءات متواصلة ضد الفلسطينيين/ات دون رادع أو محاسبة. تتحمل النساء العبء الأكبر من هذا العنف في مختلف أنحاء فلسطين، ورغم ذلك، يواصلن المقاومة بشجاعة ووضوح.

في هذا التقرير، نركز فيمينا على أصوات النساء الفلسطينيات والمدافعات عن حقوق الإنسان – من النساء اللواتي يعشن تحت الحصار والقصف في غزة، واللواتي يعانين من الاحتلال العسكري في الضفة الغربية، إلى الفلسطينيات داخل أراضي عام ١٩٤٨ حيث يستمر القمع والتمييز. هذه الشهادات صادقة ومباشرة ومنبثقة من التجربة الحياتية اليومية. تمثل أصوات النساء الواردة هنا قصص عدد لا يُحصى من النساء اللواتي يواجهن الواقع ذاته. حتى لو تضاعفت هذه الأصوات آلاف المرات، فلن تُعبّر إلا عن جزء بسيط من القسوة التي يعشنها. إنها أصوات الحزن العميق، والصمود المتواصل، والنداء العاجل للعالم للتحرك.

أصوات من غزة

أ. أ. – شابة من غزة

تصف الحياة تحت الحصار، حيث أصبح الطعام والماء من الكماليات، والبقاء نفسه غير مؤكد.

"في غزة، نعيش واقعًا لا يُحتمل، واقع الإبادة بكل ما تحمله الكلمة من ألم وحرمان. أعيش كفتاة هنا، أحاول النجاة في ظروف تُسلب فيها أدنى حقوق الإنسان: لا طعام يكفي، لا ماء نظيف، لا دواء، ولا كهرباء. نعاني من شح المواد الغذائية الأساسية، فلا خضار ولا فواكه، ويعاني كبار السن وذوو الأمراض المزمنة وذوو الإعاقة من سوء تغذية مأساوي. حتى إعداد أي وجبة بسيطة يكلف تقريبًا بين ٨٠ و ١٠٠ دولار لشراء مقوماتها فقط، ومن دون لحوم أو أسماك. أما الطحين، فأسعاره تتقلب يوميًا كالبورصة؛ اليوم سعر الكيلو حوالي ٢٨-٣٠ شيكل (أي نحو ١٠ دولارات)، وقد يتضاعف غدًا. العائلات الكبيرة تواجه تكاليف أكبر لتوفير الخبز فقط. الرعاية الصحية شبه معدومة: لا أدوية، لا أدوات مساعدة، لا معدات طبية، ولا مستشفيات أو عيادات متاحة. المرضى المزمنون يُتركون للموت في غياب الرعاية الطبية. أعرف فتاة أصيبت بشظية اخترقت صدرها وخرجت من ظهرها، وانتظرت عشر ساعات قبل إجراء عملية جراحية بدون تخدير أو تعقيم أو مسكنات. لا غاز للطبخ، والناس تعتمد على الحطب، الذي ترتفع أسعاره يوميًا. لا وقود للسيارات، والمواصلات أصبحت حلمًا بعيد المنال، سواء بسبب تكاليف باهظة أو المسافات الطويلة التي يجب المشي فيها. الماء، أساس الحياة، يكاد ينعدم، ونقصه أدى إلى تفشي الأمراض والأوبئة، وانتشار الأمراض الجلدية والتلوث البيئي. أطفال غزة اليوم هم ضحايا حرب بشعة، ارتفعت أعداد الأيتام والمشردين والمتسولين، وأصبح من الطبيعي رؤية الأطفال يبحثون في مكبات النفايات عن طعام أو ملابس أو حتى خشب للطبخ. طفولة أطفال غزة اليوم لا تشبه أطفال العالم: يومهم يدور بين تعبئة جالونات المياه، جمع الحطب، انتظار وجبة في التكية إن وجدت، أو مساعدة أهلهم في تأمين الطعام. لا دراسة، لا لعب، لا أمان. فقط حرب وحصار وجوع وطفولة مسروقة.

لا كهرباء، ويعتمد الناس على الطاقة الشمسية إن وُجدت، بأسعار جنونية. على سبيل المثال، البطارية التي كانت تكلف ٨٠٠ دولار قبل الحرب أصبحت الآن تكلف حوالي ٣,٠٠٠ دولار. أغلب الناس يشحنون هواتفهم عبر المحال التجارية أو مشاريع الطاقة، ويكلف شحن الهاتف حوالي دولار يوميًا، والحاسوب المحمول بين ٢ و٥ دولارات يوميًا.

العدوان دمر كل شيء: الشوارع، البيوت، العمارات، المدارس، الجامعات، المستشفيات، الأماكن السياحية والأثرية، وكل ما يمثل الحياة والهوية الفلسطينية. نحن لا نطلب سوى أن نعيش بسلام، وأن نتوقف الإبادة الجماعية في غزة. نحن نستحق الحياة! حتى لو دمر كل شيء فينا وفي غزة، فغزة ستبقى حية في قلوبنا وعقولنا"

س. م. - شابة من غزة

تصف مجاعة جعلت حتى الأطفال يتمنون الموت هربًا من الجوع.

"أهلي يقولون لي دائمًا:

"زمان كنا نموت من القصف والصواريخ، واليوم نموت لأن ما في خبز.

صارت الخبزة تقتل الإنسان."

صديقتي نازحة في الشمال، ولديها طفلان صغيران.

قالا لها:

"ماما، في الجنة في أكل؟"

فأجابتهما بهدوء:

"نعم يا حبيبي، هناك كل شيء."

فقالا لها:

"ادعي لنا نموت يا ماما، الله يسمع دعاءك. يمكن نروح الجنة اللي فيها أكل... إحنا كثير جعانيين."

ر. أ. – من غزة، تقيم الآن في رام الله أم لطفلتين لم تتمكن من لقاء جديهما في غزة

"أنا أم لطفلتين لم تريا أجدادهما أبدًا، بسبب حرب الإبادة الجماعية المستمرة. وبسبب الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة، مُنعت من رؤية عائلتي منذ أكثر من ثماني سنوات.

عائلتي تعيش في مدينة دير البلح، التي تتعرض حاليًا لاقتحام بري وجوي واسع من قبل قوات الاحتلال، وسط تجويع قسري وغياب تام للأدوية والمساعدات. والدي، الذي أُصيب سابقًا بفيروس كورونا، يعاني اليوم من ضعف شديد في المناعة. وقد علمت من شقيقتي الصغيرتين أنه فقد القدرة على الحركة، وأنه يسقط هو ووالدتي من شدة الجوع ونقص السكر في جسديهما. لا كهرباء، لا ماء للشرب أو الصرف الصحي، لا طعام، لا أدوية، ولا مستشفيات. تمرّ الأيام طويلة وثقيلة من دون أن أتمكن حتى من التواصل معهم. أشعر أنني أعيش منفى داخل وطني."



أصوات من الضفة الغربية

ب. أ. – أم لطفلين، قرب مخيم جنين

تحكي عن اجتياح عسكري استمر لأشهر ودمر البيوت ومصادر الرزق والأمان.

"لا أعرف من أين أبدأ، لكن الأحداث بدأت في شهر واحد. في البداية، كان كل الناس يعتقدون أن الوضع سيكون مثل الاقتحامات السابقة، مجرد عشرة أيام أو أسبوعين، لكن الأمور كانت تتفاقم يومًا بعد يوم.

اضطر كل أهل المخيم إلى مغادرة بيوتهم، وقُصفت ودمّرت العديد من المنازل، وأقيمت حواجز وسواتر ترابية حول المخيم، ثم بدأوا بالهجوم على المنازل المحيطة بالمخيم مثل حي الهدف، وخلة الصوحة، وحي الزهرة، واستُخدمت هذه البيوت كثكنات عسكرية، حيث كانوا يأكلون، يستحمّون، ويشاهدون التلفاز، بينما يُسرق كل ما يمكن أخذه من المال والذهب والأدوات الكهربائية. كثير من الشباب تعرّضوا للضرب وأُخذوا للتحقيق، وأحيانًا يُفرج عنهم بعد يومين بعد تعرضهم للتعذيب. بعد مرور حوالي سبعة أشهر، بدأ الناس يتأقلمون مع ظروف الحياة، وانخفضت حدّة العنف قليلًا، ما سمح لهم بمحاولة ممارسة حياتهم اليومية، رغم أن الوضع لا يزال غير مطمئن، وكل شخص يبقى على أعصابه.

من تجربتي الشخصية: غادرنا أنا وزوجي ووالديه منزلنا لمدة ثلاثة أشهر، وعمته التي تعيش في نفس العمارة. عندما عدنا، وجدنا كل شيء مدمرًا: التلفزيونات محطمة، المطابخ مدمّرة، الشبايك والأجهزة الكهربائية مكسورة.

بعد عودتنا، داهم الجنود منزلنا ثلاث مرات إضافية، ولكن لم يرتكبوا عنفًا، اكتفوا بتفتيش المنزل والتحقيق مع زوجي. أما بعض المنازل الأخرى فقد تعرضت للسرقة، حيث أخذوا أحيانًا أشياء صغيرة، وأحيانًا مبالغ كبيرة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ ألف شيكل.

حال أهل المخيم كان الأسوأ، إذ أُهلكت أو تهدّمت بيوتهم، واضطر كثير منهم للنزوح إلى أقاربهم في القرى المجاورة أو إلى سكنات الجامعة الأمريكية، التي كانت صغيرة جدًا، حيث تعيش كل عائلة مكونة من ستة أو سبعة أطفال في غرفة واحدة.

الوضع الاقتصادي تضرر بشكل كبير، خاصة مع إغلاق حاجز الجلمة منذ الاقتحام، وإغلاق العديد من المحلات، وتوقف الرواتب أو خفضها، ما جعل الحياة صعبة جدًا، والعديد من الناس يعتمدون على المساعدات للبقاء على قيد الحياة. يخرج الجنود كل يوم حوالي الساعة الثامنة مساءً في دوريات، يزورون مناطق مثل جبل أبو زهير، الهدف، والجابريات، ويطردون الناس أحيانًا من بيوتهم، ويطلقون النار في أوقات غير محددة. كان المخيم يبدو وكأنه منطقة تدريب عسكرية، حيث كانوا يراقبون الأسطح ويمنعون الأهالي من البقاء في بيوتهم. سُمع لاحقًا أن الجنود الذين كانوا في جنين قد تم تبديلهم بمن خدموا في غزة، ربما كتغيير للتكتيك العسكري"

م. س. - صحفية من الضفة الغربية تم اعتقالها تعسفياً بسبب عملها الصحفي.

"أنا أعمل كصحافية مستقلة منذ أكثر من عشر سنوات، ركّزت خلالها على توثيق الانتهاكات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وخاصة الاعتداءات على المدنيين خلال الاقتحامات الليلية، والمواجهات، وعمليات الهدم والتهجير. كنت أحمل الكاميرا في مواجهة البنادق، وأكتب، لأن الذاكرة لا يجب أن تُنسى. في إحدى الليالي، دقّ الجنود باب منزلي بعنف. لم يكن هناك أمر تفتيش واضح، ولا تهمة محددة. اقتادوني إلى مركز احتجاز دون أن يوضحوا لعائلتي إلى أين سيأخذونني. بعد أيام من التحقيق، تم تحويلي إلى الاعتقال الإداري - بلا لائحة اتهام، بلا محاكمة، وبلا حق في الدفاع عن نفسي. قيل لي إن "ملفي سري"، وأن خطورتي تكمن في المحتوى الذي أنشره. بكلمات أخرى، خطورتي تكمن في أنني أوّثق الحقيقة. في الزنزانة، أدركت أنني لست وحدي. كثيرات مثلي دفعن ثمن الكلمة والصورة. لكنني خرجت من الاعتقال أقوى، لأن هذا النظام الذي يحاول إسكاتنا لا يعلم أن كلما زاد قمعه، زاد إصرارنا على سرد حكايتنا. أن تكون صحافيًا فلسطينيًا يعني أن تكتب تحت التهديد، أن تحمي الذاكرة من الطمس، وأن تصرخ في وجه الجلاذ دون أن تنتظر من ينصفك. وهذا بالضبط ما سأواصل فعله."

أصوات من داخل أراضي عام ١٩٤٨

ل. أ. – محامية حقوقية من الناصرة

تدافع عن المعتقلين السياسيين وتتعرض للملاحقة بسبب عملها.

"أنا محامية فلسطينية من مدينة الناصرة، أمارس مهنتي في بيئة لا تعترف بحقوق الإنسان الفلسطيني، وتضيق على كل من يجرؤ على تحدي هذا الواقع. منذ سنوات، كرّست عملي لدفاع عن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال – رجالاً ونساءً وأطفالاً تُنتهك حقوقهم يوميًا خلف القضبان، ويُحرّمون من المحاكمة العادلة، ومن أبسط أشكال الكرامة.

بسبب هذا الدور، أصبحت أنا نفسي هدفاً للملاحقة. تعرّضت لتحقيقات متكررة من قبل السلطات الإسرائيلية، واستدعيت إلى مراكز الشرطة لأسباب واهية، كما تمت مداهمة مكثبي، وفرضت عليّ قيود على ممارسة عملي. في بعض الحالات، مُنعت من حضور جلسات محاكمة موّكلي، وتعرّضت لحملة تشويه إعلامية تهدف إلى تقويض مصداقيتي.

هم لا يريدون محامية، بل يريدون صمّتا. لكنني أرفض أن أكون صامتة أمام هذا الظلم. موقفي القانوني هو أيضاً موقف سياسي وأخلاقي، نابع من إيماني بأن وجودنا كفلسطينيين في الداخل هو شكل من أشكال الصمود، وأن الدفاع عن الأسرى هو دفاع عن كرامتنا الجماعية.

في كل مرة أدخل فيها إلى قاعة المحكمة، أشعر أنني أحمل أكثر من ملف؛ أحمل وجعاً، رسالة، وإراثاً من النضال لا يمكن التنازل عنه."



الخاتمة والمطالب: النساء يطالبن بالكرامة والعدالة وإنهاء الحصار

النساء الفلسطينيات هن طليعة المقاومة؛ هن صوت الحقيقة، حافظات الذاكرة، منظمات المجتمع، الأمهات، المحاميات، الصحفيات، والمدافعات عن حقوق الإنسان.

ما يحدث اليوم، بدءًا من غزة، ثم في الضفة الغربية وداخل أراضي عام ١٩٤٨، هو نتيجة عقود من السياسات المدروسة والممنهجة التي تهدف إلى القضاء على الشعب الفلسطيني وإخضاعه، بدعم وتواطؤ وصمت عالميين.

تعلن فيمينا تضامننا الكامل مع نضالهن، وتشاركهن في المطالبة بالإجراءات العاجلة التالية:

- وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار لإنهاء العدوان والحصار والقصف المفروض على غزة.
- السماح الكامل وغير المقيّد بدخول المساعدات الإنسانية، ورفع الحصار الإسرائيلي فورًا، والسماح للهيئات الإنسانية المستقلة وغير الخاضعة سياسيًا بتقديم المساعدات المنقذة للحياة.
- إدانة واضحة ومحاسبة لاستخدام التجويع كسلاح حرب، ومساءلة المسؤولين عن خلق المجاعة.
- توفير الحماية الفورية للمدافعات عن حقوق الإنسان الفلسطينيات، والصحفيات، والمحاميات، وضمان حريتهن في العمل والتعبير دون مضايقة أو اعتقال أو تهديد.
- الإفراج الفوري عن جميع الأسرى الفلسطينيين، من نساء ورجال، المحتجزين إداريًا أو دون تهم.
- دعم العدالة والمساءلة الدولية الكاملة، بما في ذلك التعاون مع التحقيقات المستقلة أو مع المحكمة الجنائية الدولية في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في فلسطين.
- الالتزام الحقيقي بإنهاء سياسات الاحتلال والفصل العنصري الإسرائيلي، التي تمثل جذر الظلم، والتي لن يتحقق سلام عادل ودائم دون إنهاؤها.



Femena supports Women Human Rights Defenders, their organizations and feminist movements in Southwest Asia and North Africa (SWANA) through analysis of trends and policy, documentation, fostering the development of regional communities of practice and advocacy.

Femena's work is primarily focused on contexts of shrinking or closed civic space and contexts complicated by growing extremism and conflict.

 <https://femena.net>

 Info@femena.net

 [FemenaNet](#)

 [FemenaNet](#)

 [FemenaNet](#)